ما عظموه وقدموه على ما هو سبب لذلك عافتقروا جوح نفسه
اليه من فاعلا نقر همه اهتمامه دنياه اي تحصيلها فالراغب
فيها يجعلها نصب عينيه ويشتغل بها فتلهيه عن الطاعات
فلما طال الامد الذين وقست القلوب لم تكن لذكر الله بنسيانه
ذكر الحسنى واتخذ الغافلون رثاثة الاطمار وبذاذة الهيئة
حبالة على جلب دنياهم انعكس الامر اي ان رثاثة الهيئة
كانت سببا للوصول الى الحق بالاعراض عن الدنيا فصارت
سببا للهلاك بالوقوع في المعاصي بالتحيل على اكل اموال بالباطل
فصارت مخالفة هولا في ذلك لهم هو قول السلف وطريقتهم
كما تقدم قال سيدي علي وقد ارشد الاستاذ ابو الحسن
الشاذلي بذال معجمة ومهملة نسبة الى شاذلة قرية بافريقية
الشريف تقي الدين علي بن عبد الله الجبائي شيخ الطائفة
من ذرية محمد بن الحنفية قال ابن دقيق العيد ما رايت
اعرف بالله من الشاذلي وقال ابن عطا الله نشا بالمغرب
الاقصى ومبدا ظهوره بشاذلة ولم يدخل في طريق القوم
حتى كان يعد للمناظرة في العلوم الظاهرة ذو علوم جمة
وجاء في الطريق بالعجب العجاب وكان العز بن عبد السلام
يحضر مجلسه مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين
وستمائة بصحراء عيذاب متوجها الى مكة ودفن هناك
قدس الله سره العزيز الى ذلك بقوله لبعض من انكر عليه
جمال هيئته من اهل الرثاثة ستنشا بانها سيرة السلف
يا هذا هيئتي تقول الحمد لله الذي اغناني عن الناس
والالتفات لما في ايديهم وهيئتك هذه تقول اعطوني شيئا
من دنياكم اصلح بعبارة المحقق والعترة انما لهم دايرة مع الحكمة
الربانية مرادهم رضى ربهم اذ الحكم يدور مع العلة وجودا
وعدما انتهى ما قاله سيدي علي وفا رحمه الله تعالى وهو
كلام نفيس لا يعرف قدره الا من جمع العلم والولاية وقد ورد
في الحديث الصحيح الذي اخرجه مسلم والترمذي عنه صلى الله
عليه وسلم من حديث ابن مسعود قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال

ان الله

ان الله جميل ذاتا وافعالا والعرب تصف الشيء بفعل ما هو من سببه
قاله الزمخشري ولله تعالى الجمال المطلق ومن احق بالجمال من كل
جمال في الوجود من اثار صنعته فله جمال الذات وجمال الصفات
ولولا حجاب النور لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه من
خلقه يحب الجمال اي التجمل منكم في الهيئة او في قلة اظهار الحاجة
لغيره ويسر لكم انه كامل في اسمائه وصفاته ويحب ظهور
اثارها في خلقه فانه من لوازم كماله وهو وتر يحب الوتر
جميل يحب الجمال عليم يحب العلماء جواد يحب الجود قوي يحب
القوي فالمؤمن القوي احب الى الله من الضعيف حيي يحب
اهل الحيا والوفا شكور يحب الشاكرين صدوق يحب
الصادقين محسن يحب المحسنين الى غير ذلك وعبر بالجمال
دون الحسن لان الحسن انما يوصف به المفرد كخاتم حسن
فاذا اجتمع من ذلك جمل وصف صاحبها بالجمال فالحسن متعلق
بالمفردات والجمال بالمركبات ذكره السهيلي وغيره وبقية الحديث
عند مسلم والترمذي معا عقب قوله الجمال الكبر بطر الحق
وغمط الناس بفتح الغين المعجمة واسكان الميم وبالطا المهملة
رواية مسلم ولفظ الترمذي غمص بالصاد المهملة بدل
الطا وكلاهما بمعنى ومعناها واحد اي احتقارهم قال
الحافظ واخرج الطبري من حديث علي ان الرجل يعجبه
ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه
فيدخل في قوله تعالى تلك الدار الاخرة الاية وقد جمع الطبري
بينه وبين حديث ابن مسعود بان حديث علي محمول
على من فعل ذلك ليتعاظم على صاحبه لا من احب ذلك
ابتهاجا بنعمة الله ثم الرجل المبهم في حديث ابن مسعود
هو سواد بن عمرو الانصاري اخرجه الطبري من طريقه
ووقع ذلك لجماعة غيره وللبيهقي من حديث ابي سعيد
ان الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على
عبده ويبغض البوس والتباوس وفي الحديث الاخر
المروي عند ابن عدي عن عمر رفعه ان الله جميل يحب
الجمال سخي يحب السخا نظيف يحب النظافة لان من تخلق
بشيء من صفاته يعني انه بهايه محبوب له مقرب عنده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)